الاحاديث وقد احسن الطبري بقوله اخبر الله تعالى بقتله ولاخيه بقطع
الفذر بصفة قتله على ما ذكرنا منه في مثله والاخبار في طلب
الصحيح منه في الدين اه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقتل
نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن
القتل من اجل ذلك اي الذي فعله قابيل كتبنا اي فرضنا على
بني اسرائيل في التوراة لانهم كانوا اشد الناس جراة على القتل وكانوا
يقتلون الانبياء انه اي الشان من قتل نفسا اي من بني آدم بغير نفس
اي بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد اي قتلها بغير فساد اتاه في الارض
كالشرك والزنا بعد الاحصان وقطع الطريق ونحوه مما يبيح اراقة الدم
فكانما قتل الناس جميعا اي من حيث هتك حرمة الدما وسن القتل
وجرا الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سوا في
استجلاب غضب الله والعذاب العظيم ومن احياها اي تسبب من
الاسباب كانقاذ من هلكة او غرق او دفع من يريد ان يقتلها
ظلما فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها
وصونها قال سليمان بن علي قلت للحسن يا ابا سعيد اهي لنا اي
هذه الاية كما كانت لبني اسرائيل قال اي والذي لا اله غيره ما كانت
دما بني اسرائيل اكرم على الله تعالى من دمائنا الهي ومما يحسن ايراده هنا
بسبب امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل انه للشافعي
رحمه الله تعالى: الناس من جهة التمثيل اكفا: ابوهم ادم والام حوا
نفس كنفس وارواح مشاكلة: واعظم خلقت فيهم واعضا
فان يكن لهم في اصلهم حسب: يفاخرون به فالطين والما
ما الفخر الا لاهل العلم انهم: على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امرء ما كان يحسنه: وللرجال على الافعال اسماء

وضد

وضد كل امرء ما كان يجهله: والجاهلون لاهل العلم اعدا
ففز بعلم تعش حيا به ابدا: فالناس موتى واهل العلم احيا
ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات اي المعجزات وقرا ابو عمرو
بسكون السين والباقون بضمها ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك اي بعد ما كتبنا
عليهم هذا التشديد العظيم وارسلنا اليهم الرسل بالايات الواضحة
تاكيدا للامر وتجديدا للعهد في الارض لمسرفون اي مجاوزون الحد
بالكفر والقتل وغير ذلك ولا يبالون به وبعد القصة المتعلقة بما قبلها
ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم وبايعوه على الاسلام وهم كذبة فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابل الصدقة ليشربوا من البانها وابوالها فلما صحوا قتلوا الراعي
واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله اي يحاربون اولياء
وهم المسلمون جعل محاربتهم محاربته تعظيما ويسعون في الارض فسادا
اي بقطع الطريق ان يقتلوا اي ان قتلوا او يصلبوا اي مع ذلك ان قتلوا
واخذوا المال اي والصلب ثلاثا بعد القتل او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى اي ان اقتصروا على اخذ المال
او ينفوا من الارض اي ان ارعبوا ولم ياخذوا شيا اي ينفوا من بلد الى
بلد ان راى الامام ذلك او ان راى حبسهم فعل ذلك ولو في بلدهم هكذا
فسر الاية ابن عباس رضي الله عنهما فحمل كلمة او على التنويع لا التخيير كما في
قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى اي قالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى اذ لم يخير احد منهم بين اليهودية والنصرانية
ذلك اي الجزاء العظيم لهم خزي اي ذل واهانة في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب عظيم هو عذاب النار واجمع اهل العلم على ان هذه الاية نزلت
في قطاع الطريق بقوله تعالى الا الذين تابوا اي رجعوا عما كانوا عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)